الإستجابة اليابانية لحصر خطر جائحة كورونا

The Japanese Responding to Corona Pandemic Threat

د. حبيب البدوي (الجامعة اللبنانية) habib.badawi@ul.edu.lb

Abstract

The Japanese success in countering the first phase of the Corona pandemic was largely underpinned by a proper understanding of the transmission dynamics through identifying clusters and finding case links through investigations by local public health centers.

Collaboration between the prime minister of Japan office (内閣総理大臣, *Naikaku-sōri-daijin*), the Ministry of Health, Labour and Welfare (厚生労働省, *Kōsei-rōdō-shō*)and the Ministry of Defense (防衛省, *Bōei-shō*), in addition to dependency on the awareness of the Japanese educated society, both resulted in that remarkable success. Medical staff in local hospitals nationwide, specifically more than 25,000 public health workers at public health centers in all 47 prefectures who tracked down the infection routes, are considered to be the unsung heroes who successfully contained the threat posed by the virus.

In our quest to learn from, adapt models, and develop local initiatives in the Arab world; studying the Japanese model becomes a necessity.

Keywords: Corona pandemic, Japanese studies.

ملخص:

مع مطلع كانون الأول 2019 صُدم العالم الذي يعيش تحدي البركست لعصر العولمة، وسط حرب تجارية طاحنة إقتصادياً بين التنين الصيني والنسر الأميركي، بظهور ساحق لوباء خطير من أسواق مدينة ووهان الصينية، ما لبث أن تخلى عن تفشيه المحلي ليتحول إلى جائحة مرعبة على مستوى العالم. لتصل تداعياتها وأضرارها إلى عالمنا العربي بجناحيه في القارتين الآسيوية والإفريقية.

في أقصى الشرق، حيث الأرخبيل الياباني، تمكنت الحكومة المركزية عبر تعاون القطاع الصحي مع الألوية الطبية في قوات الدفاع الذاتي اليابانية وبالإستناد إلى وعي وحضارة المجتمع الياباني من حصر الجائحة والتخفيف من أخطارها.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا – الدراسات اليابانية

أهمية البحث :-

إن نجاح التجربة اليابانية في مواجهة كارثة جرثومية خطيرة تهدد التركيبة السكانية الهشة للمجتمع الياباني، هو نموذج للتعامل الإستراتيجي الناجح مع الأزمات المستجدة والتغييرات (سلبية أم إيجابية) متوقعة.

تحليل هذه الإستجابة للتحديات هو ضمن منهج علم "الدراسات اليابانية" كحقل أكاديمي قائم بذاته يتبع فرع الإنسانيات. ومن هنا على المجتمع العلمي العربي، دراسة النموذج الياباني على مختلف الصُعد، ومن ثم تبني ما يتلائم ديننا وتقاليدنا وعاداتنا. فالتجربة اليابانية كغيرها من النجاحات العالمية، هي بنت بيئتها الخاصة، وليست قوالب جامدة تطبق على جميع الأمم والشعوب.

إشكالية البحث :-

الفرضية الرئيسية هي نجاح الدولة والمجتمع في اليابان في مواجهة النكسات والكوارث إستناداً إلى التراكم التاريخي – الحضاري الذي أنتج هذا الوعي الشعبي. السؤال المركزي هو كيف تعاملت اليابان كدولة مؤسسات

مع جائحة كورونا؟ ويتفرع عن هذا السؤال الجوهري العديد من الأسئلة التفصيلية التي سيتم تناولها في هيكلية البحث.

منهجية البحث :-

تم استخدام المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لنجاح الحكومة اليابانية بتنسيق جهد وزاراتها، مع الإتكال على وعي شعبها في حصر جائحة كورونا.

المقدمـة

إن نجاح اليابان في حصر جائحة كوفيد 19[1] الكورونية أصبح أمراً واقعاً ومثالاً يُحتذى به على المستوى العالمي. فلقد أحصت بلاد الشمس المشرقة، والتي تعدّ 126 مليون نسمة، حوالى 16 ألف إصابة على أراضيها، من بينهم 678 وفاة فقط، في أرقام أقلّ بكثير من الأعداد المسجّلة في دول المنظومة الغربية، بالأخص أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية، وهما عصب حلف الناتو، الذي يمثل المنظومة العسكرية والتكنولوجية والإقتصادية الأكثر تطوراً وحداثة على الكرة الأرضية.

وسط التحدي الوبائي الخطير، ردت الدول الغربية المتقدمة بإستراتيجيات متعددة، لتبرز نجاحات ملموسة لكل من اليابان (نموذج الدراسة) وألمانيا واستراليا ونيوزلندا وتايوان في تحييد خطورته، بينما فشلت دول كبرى في الإحتواء، أبرزها الخمس صاحبة حق النقد "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى وروسيا الإتحادية والصين الشعبية وفرنسا الفرنكوفونية) وبالأخص إيطاليا (وريثة مجد روما)، رغم إمكانياتها الإقتصادية والطبية والإدارية الكبرى التي تمتلكها، وكونها ضمن منظومة "الإتحاد الأوروبي"[2].

---

[1] **فيروسات كورونا** هي فصيلة واسعة من الفيروسات تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم. وفيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها في البشر. **فيروس كورونا المستجد – اليابان** (Retrieved June 22, 2020) https://www.who.int/csr/don/16-january-2020-novel-coronavirus-japan-ex-china/ar/

[2] Saglietto A, D'Ascenzo F, Zoccai GB, De Ferrari GM. **COVID-19 in Europe: the Italian lesson**. Lancet (London, England). 2020 Apr;395(10230):1110-1111. DOI: 10.1016/s0140-6736(20)30690-5.

وفقا لإحصاءات [3] وزارة الصحة والعمل والرعاية الاجتماعية اليابانية، أصيب 16772 يابانياً بالفيروس القاتل، ولكن على الرغم من تسجيل اليابان لأول حالة في منتصف كانون الثاني، إلا أن نجاح السلطات المحلية بمنع مجزرة تطال شريحة السكان المعمرة (حوالي 26% من مجمل المواطنين)[4]، التي تشكل عصب المجتمع الياباني ديموغرافياً وإجتماعياً وثقافياً[5]، هو إنتصار للإنسانية في بلاد الشمس المشرقة.

إشكالية مشاركة وزارة الدفاع اليابانية في التصدي لخطر الوباء

إن دور المؤسسة العسكرية اليابانية في مواجهة كورونا تبدى جلياً أداء وزارة الدفاع[6] في فعالية حفظ الدولة وشعبها، وذلك تحت عباءة الدستور وتوجيهات حكومة مدنية منتخبة ديموقراطياً (وليس إستفتاءات وهمية تفوّض الأنظمة الشمولية بموافقة شعبية مزيفة).

اليابان وإنطلاقاً من إرثها الثقيل المحمل بنتائج الحرب العالمية الثانية، والذي أنتج "الدستور السلمي"[7] برعاية المحتل الحليف الأميركي[8]، تمكنت بعقلية "الأيكيدو" الإستيعابية، من وضع البنية التأسيسية لقوات مسلحة محترفة تحتل بجدارة المرتبة الخامسة عالمياً، إستناداً إلى الكفاءة وليس الإحصاءات الفارغة (حيث تنهار الجيوش الكرتونية، بأعدادها الوهمية ومعداتها المتهالكة، أمام أول إستحقاق جدي). إن قوات الدفاع الذاتي اليابانية تملك قدرات هائلة تمكنها من التعامل مع الأوضاع المستجدة، ومن ضمنها الأوبئة المعدية، وأفرادها بمختلف رتبهم مدربون مهيؤون لتبعات صدمات مماثلة لجريمتي هيروشيما وناكازاكي[9]،

---

[3] Press Conference held by Minister of Health, Labour and Welfare, KATO Katsunobu, Friday, June 26, 2020, 11:28 a.m. Ministry of Health, Labour and Welfare. (Retrieved June 22, 2020) https://www.mhlw.go.jp/stf/seisakunitsuite/bunya/newpage_00032.html

[4] **Japan Demographics**: (Retrieved June 22, 2020) https://www.worldometers.info/demographics/japan-demographics/

[5] **Population Pyramids of the World from 1950 to 2100:** (Retrieved June 22, 2020) https://www.populationpyramid.net/japan/2019/

[6] **Japan Self-Defense Forces Engagement in response to COVID-19** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mod.go.jp/e/d_act/disaster/covid/index.html

[7] **Postwar Constitution *Sengo Kenpo* 1947** (Retrieved June 22, 2020) https://japan.kantei.go.jp/constitution_and_government_of_japan/constitution_e.html

[8] حبيب البدوي، **الدستور الياباني: دراسة مقارنة**، بيروت: دار النهضة العربية 2017

[9] Masao Tomonaga, **The Atomic Bombings of Hiroshima and Nagasaki: A Summary of the Human Consequences, 1945-2018, and Lessons for Homo sapiens to End the Nuclear Weapon Age,** London: Routledge, 2019.

والزلازل الطبيعية المدمرة، والهزات الأرضية المرعبة، وكذلك التسونامي المتكرر، أي معالجة ما بعد الكارثة. ولهذا تمتلك المعدات الثقيلة وتجهيزات الحماية الشخصية اللازمة للعمل داخل أي بيئة مصابة[10].

وتحظى القوات البرية اليابانية بمؤسسات طبية ضخمة وقدرات بحثية يمكن تطبيقها على العلاجات التكتيكية والبحث عن لقاحات وعقاقير مسكنة بالتعاون والتكامل مع المؤسسات الخاصة. كما تمتلك القدرات اللوجيستية التي تمكنها من نقل القوة البشرية والمعدات والمستشفيات الميدانية المتكاملة لمختلف الجزر اليابانية في فترات زمنية قياسية (48 ساعة كحد أقصى). ومن الجدير ذكره أن اليابان أنشأت في العام 1973 "كلية الطب – الدفاع الوطني"[11] مقرها الرئيسي في محافظة سايتاما، وتضم مستشفى جامعي متكامل ومركز أبحاث حديث ومدرسة للتمريض.

موقع اليابان الجغرافي المجاور لبؤرة الوباء[12]، حيث الفاصل الوحيد هو مياه البحر، ألقى على عاتق السلطات اليابانية مسؤوليات جسيمة لحماية مواطنيها، وألقي العبئ الأكبر على قوات الدفاع الذاتي اليابانية[13]، والتي كانت أول من تعامل مع تبعات الوباء القادم من الصين بناءً على توجيهات مكتب رئيس الوزراء شينزو آبي. وذلك بعيداً عن البلاغات العسكرية الشعبوية السائدة في الانظمة الديكتاتورية، بل بتوجيهات حكومية رصينة يضبطها الإلتزام اللفظي العسكري.

إن دور الألوية العسكرية الطبية اليابانية في حماية مواطنيها بمواجهة جائحة كوفيد 19 الكورونية، هي ثمرة لتراكم تاريخي وخبرات متعاظمة في خدمة بلاد الشمس المشرقة خاصة، والإنسانية عامة. ومن هنا فإن

---

[10] Homma M. Development of the Japanese National Disaster Medical System and Experiences during the Great East Japan Earthquake. *Yonago Acta Med*. 2015;58(2):53-61.

[11] **National Defense Medical College *Bōei Ika Daigakkō*** (Retrieved June 22, 2020) https://www.military-medicine.com/almanac/68-japan.html

[12] **Combating COVID-19: insights by geography** (Retrieved June 22, 2020) https://www2.deloitte.com/global/en/pages/about-deloitte/articles/covid-19-insights-collection-by-geography.html

[13] **Japanese Self Defense Forces *Jieitai*** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mod.go.jp/asdf/English_page/

الدور الجوهري الحالي هو ثمرة الإعداد المُسبق لمواجهة الأخطار، وذلك ضمن إطار "إستراتيجية السلمية الإستباقية"[14] التي تتبناها الحكومة اليابانية الحالية[15].

منذ العام 2007 ساهمت اليابان بفاعلية في "شراكة الأطلسي" البحرية[16]، والتي ترأسها الولايات المتحدة الأميركية وتضم الدول الحليفة المطلة على المحيط، وتشارك بها كذلك المنظمات الإغاثية العالمية والجمعيات الأهلية، بهدف خدمة الإنسانية والإعداد "لإدارة الطوارئ" للحد من الآثار المترتبة على الكوارث الطبيعية المتوقعة (على سبيل المثال: الإخلاء الفوري، والحجر الصحي، وإزالة التلوث الشامل، وما إلى ذلك)[17].

شاركت الأطقم الطبية العسكرية اليابانية من خلال الأمم المتحدة في عمليات الإغاثة المستعجلة والتلقيح ضد الامراض، وقامت الوحدات الهندسية في ببناء مخيمات الإيواء وإزالة العوائق، مما ساهم في تكوين شخصيتها العملانية الجامعة بمواجهة غضب الطبيعة[18].

ومن خلال التعاون مع الأسطول السابع الاميركي بالذات، وخاصة في المناورات المشتركة غير القتالية، تبدت لوزارة الدفاع اليابانية أهمية الحصول على "سفينة مستشفى" عسكري ميداني تليق ببلادها. وذلك كي تساعدها في جهودها الداخلية، بخاصة أن اليابان معرضة بإستمرار لموجات التسونامي، والهزات الارضية العنيفة، والبراكين المتفجرة (والخامدة حاليا)، وكذلك يمكن لهكذا سفينة حديثة المشاركة في مهمات الإغاثة الدولية، مما يعزز مكانة اليابان العالمية، ويساهم في كسبها لتقدير واحترام شعوب العالم.

---

[14] **إستراتيجية "السلمية الاستباقية" اليابانية** (Retrieved June 22, 2020) https://www.nidaalwatan.com/article/19291-%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

[15] Nagy, Stephen Robert, **Japan's Proactive Pacifism:** Investing in Multilateralization and Omnidirectional Hedging (March 20, 2017). Stephen R. Nagy (2017) Japan's Proactive Pacifism: Investing in Multilateralization and Omnidirectional Hedging, Strategic Analysis, 41:3, 223-235, DOI: 10.1080/09700161.2017.1295607. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=2972400

[16] **Participation in Pacific Partnership** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mod.go.jp/msdf/formal/english/about/operation/kakkoku.html

[17] パシフィック・パートナーシップへの参加 (Retrieved June 22, 2020) https://www.mod.go.jp/j/approach/exchange/dialogue/pp/

[18] Leitenberg, Milton. **"THE PARTICIPATION OF JAPANESE MILITARY FORCES IN UNITED NATIONS PEACEKEEPING OPERATIONS." Asian** Perspective 20, no. 1 (1996): 5-50. Accessed June 29, 2020. www.jstor.org/stable/42704087.

وتجدر الإشارة التاريخية هنا إلى أن اليابان في الزمن الإمبراطوري، ما قبل الهزيمة في الحرب العالمية الثانية، كانت تمتلك 30 سفينة إمداد طبي عسكرية، ساهمت بفاعلية في المجهود الحربي[19]، ولكن تم مصادرة ما بقي منها بعد الهزيمة التي سببها المباشر إستخدام القنابل الذرية ضد أهداف مدنية ومناطق سكنية في مدنتي هيروشيما وناكازاكي، والتهديد بالإستمرار حتى محو الشعب الياباني.

إستجابة لإلحاح وزارة الدفاع، شكل مكتب رئيس الوزراء الياباني العام 2011 لجنة مختصة لدراسة جدوى بناء قطعة بحرية رئيسية تخدم القطاع الطبي في البحرية اليابانية، والهدف وضعها في الخدمة عاجلاً وليس آجلاً. بخاصة بعد مأساة فوكوشيما الكبرى، حيث ساهمت الأطقم الطبية لوزارة الدفاع في تقديم الاحتياجات الإنسانية الأساسية للمواطنين اليابانيين كالغذاء والماء والإيواء (ثم السكن المؤقت)، وكذلك الرعاية الصحية للمتضررين (وصولاً إلى الاستحمام).

بعد عامين من الدراسات المستفيضة، والغوص في التفاصيل، أثبط تقرير هذه اللجنة طموحات وزارة الدفاع، حيث ركز الإستنتاج على المخاطر المالية الترتبة على ميزانية الدولة. ولكن المساومة كانت في نفس العام (2013)، حيث كان إقتراح اللجنة التعاون مع القطاع الخاص وذلك بإستخدام سفن مدنية مؤهلة بدلاً من بناء سفينة مستشفى عسكرية من الصفر، حيث التكلفة الباهظة.

صدر القرار الحاسم من مكتب رئيس الوزراء في تشرين الثاني 2014، بتنفيذ التوصية النهائية، وفوراً تم التطبيق العملي للمقررات الحكومية، فتم تحويل السفينة المدنية "هايكو" إلى الاستخدام الطبي بطاقم من البحرية اليابانية ووحداتها التمريضية، وساهمت في الأعمال الإنسانية في المهمات التالية:

أ – زلزال كوماموتو عام 2016 [20]

ب – زلزال هوكايدو عام 2018 [21]

ج – فياضانات هيروشيما عام 2018 [22]

---

[19] **The Surgical and Medical History of the Naval War Between Japan and China, During 1894-1895.** Translated from the Original Japanese Report, Under the Direction of Baron Saneyoshi, F.R.C.S. Eng., Director-General of Medical Department of Imperial Japanese Navy, by S. Suzuki, M.R.C.S. Eng., L.r.C.P. Lond., Deputy Inspector-General of Hospitals and Fleets, Imperial Japanese Army. JAMA. 1901;XXXVII(24):1622–1623. doi:10.1001/jama.1901.02470500050018

[20] Katsuichiro Goda, **The 2016 Kumamoto Earthquakes: Cascading Geological Hazards and Compounding Risks** https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fbuil.2016.00019/full

[21] Tomotake Ueno, **The 2018 Hokkaido Eastern Iburi earthquake (M JMA = 6.7)** https://earth-planets-space.springeropen.com/articles/10.1186/s40623-019-1032-8

[22] الجزيرة، **غضب الطبيعة.. فيضانات اليابان تقتّل وتشرد وتشل الاقتصاد**

واليوم، في العام 2020 واجهت البشرية خطر جديد شامل، في ظل منظومة العولمة (حيث العالم بأسره تحول إلى قرية صغيرة)، حيث شمل الخطر قارات الكرة الأرضية الخمس، وتمثل في فيروس تاجي خفي يضرب الجهاز التنفسي للإنسان، وهو أحد مستحدثات الجرثومة التاجية كورونا، وأطلق عليه كوفيد 19[23].

المعضلة القانونية والدستورية التي واجهتها السلطات اليابانية، كونها تتبع الأنظمة والقوانين هو عدم وجود نص واضح يتيح للمؤسسة العسكرية اليابانية، ممثلة بوزارة الدفاع وأجهزتها، مهمة التعامل والتصدي لخطر غير تقليدي ليس من ضمن إختصاصاتها (الفعلية أو الممنوحة)[24]، هو "المرض الوبائي"، هذه المرة. إن الدستور الياباني لا يسمح للسلطات فرض حظر التجوال أو الإغلاق التام للمدن حتى وإن تم إعلان حالة الطوارئ، وبما أن هذه أول مرة يتم فيها إعلان حالة الطوارئ باليابان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فلم يكن هناك قانون لتنفيذ ذلك حتى ظهور أزمة كورونا المخيفة.

كان الحل الموضعي هو تحرك وزارة الدفاع في إطار "مهمات الإغاثة" المسموح بها، وليس "التصدي للوباء المرضي" لأن القانون الواضح والصريح لا يسمح لها بذلك، وميزة إحترام السلطات والدستور يعكس الإنضباطية العسكرية في النظم الديمقراطية الحقيقية.

في هذا الإطار القانوني المحدد شاركت قوات الدفاع الذاتي اليابانية في حفظ البلاد من جائحة كوفيد 19، وخصصت 240 فرداً من أطقمها الطبية للتواجد في مسرح العلميات في المطارات التي تستقبل العائدين من البلدان الموبوءة، وكذلك في خليج طوكيو حيث رسمت السفينة المنكوبة "دايموند برنسيس". حيث أصيب حوالي 50 منهم بعوارض الوباء، وتم نقلهم إلى مستشفى الأكاديمية الطبية التابعة لوزارة الدفاع[25].

إستفادت وزارة الدفاع اليابانية[26] من خبراتها الصحية السابقة لخدمة وطنها هذه المرة، فقد شاركت أطقمها الطبية في بعثات الأمم المتحدة لأنغولا وكمبوديا وموزامبيق ورواندا والسلفادور وتيمور الشرقية، وفي عالمنا

---

https://www.aljazeera.net/news/international/2018/7/8/%D8%BA%D8%B6%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%AA%D9%84

[23] **Naming the coronavirus disease (COVID-19)** (Retrieved June 22, 2020) https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it

[24] Philippe Pons, **Japanese troops find new legitimacy through disaster work** https://www.theguardian.com/world/2011/may/17/japan-earthquake-army-identity-pons

[25] **Japan Self-Defense Forces Engagement in response to COVID-19** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mod.go.jp/e/d_act/disaster/covid/index.html

[26] **The Ministry of Defense *Bōei-shō*** (Retrieved June 22, 2020)

العربي تمركز اللواء الطبي الياباني في محافظة السماوة العراقية، و تخدم وحدة من قوات السلام في مرتفعات الجولان السورية[27].

بذلك كانت قطاعات اللواء الطبي وكوادره البشرية هي السند التي إتكلت عليه السلطات الصحية[28] في محاولاتها لإحتواء أضرار الوباء، الواقعة لا محالة، بسبب طبيعته المتخفية والمضللة والمموهة. فكورونا الجديد، يشبه الأنفلونزا العادية، وقد يستوطن الجسم البشري لأسابيع قبل أن تظهر أعراضه المرضية، وما زال علاجه في صيغة المجهول، فيما الفيروس يطوّر نماذجه، محيراً العلماء في سعيهم لإيجاد ترياق له.

طلائع هجوم الكورونا وصلت إلى الأراضي اليابانية يوم 14 كانون الثاني 2020[29]، حيث تم تسجيل أول إصابة مؤكدة. بعدها تكاثرت الحالات المرضية، والتي كان جلها من القادمين من مدينة ووهان الصينية. ومن الجدير ذكره هنا هو أن ووهان ليست مجرد سوق لإستهلاك وبيع الحيوانات البرية، بل هي مدينة إستراتيجية ذات بنية صناعية، وتضم مراكز بحثية تابعة للجيش الصيني، وتتمتع بموقع حيوي لخطوط المواصلات التي تربط مختلف الحواضر الصينية، ومطارها الدولي بمواصفات عالمية، ويحظى بمكانة عالية على صعيد التجارة العالمية.

خلال إسبوعين وقبل إنقضاء الشهر الأول من العام، أعلن وزير الدفاع كونو تارو في 31 كانون ثاني أن وزارته قد تعاقدت مع القطاع الخاص لإستخدام السفينة هاكيو[30] كمركز حجر مؤقت للمواطنين اليابانين العائدين من مختلف المدن الصينية العُرضة للوباء عبر رحلات تجارية مباشرة (تشارتر). لكن مع ضخامة عدد العائدين إضطرت السلطات اليابانية لإستضافتهم في فنادق مدنية إستأجرتها وزارة الصحة على البر

---

https://www.mod.go.jp/

[27] **Japan's Contribution to UN Peacekeeping Operations (PKO)** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mofa.go.jp/policy/un/pko/index.html

[28] **The Ministry of Health, Labor and Welfare *Kōsei-rōdō-shō*** (Retrieved June 22, 2020) https://www.mhlw.go.jp/english/index.html

[29] *Walter, Sim (16 January 2020). "Japan confirms first case of infection from Wuhan coronavirus; Vietnam quarantines two tourists". The Straits Times. Archived from the original on 16 January 2020. Retrieved 16 January 2020.*

[30] ***Hakuo***

الياباني. ومن هنا كان على وزارة الدفاع التعامل مع الوضع الجديد، فتم تخصيص أربعين عنصراً من الوحدات الطبية العسكرية لرعاية العائدين.

الضربة الأقصى لجهود الأحتواء اليابانية حلت مع تواتر الأنباء عن رسو السفينة السياحية "دايمنت برينسيس"[31] الموبوءة في خليج طوكيو يوم السادس من شباط. إستنفرت وزارة الدفاع بأقصى طاقاتها للتعامل مع الخطر الشديد المستجد. فتم اللجوء إلى السفينة المساعدة هاكيو من جديد، وهذه المرة تم تحويلها من مكان حجر مفترض، إلى قاعدة لوجستية عائمة متمركزة قرب السفينة المصابة.

في المرحلة الأولى إنطلقت قوة طبية مكونة من خمسة أطباء وخمسة عشر ممرض وعشرين عنصراً من الطواقم الصحية العسكرية نحو السفينة المنكوبة حاملين الغذاء والماء للطاقم والركاب. وفوراً بدأت رعاية واحد وستين إصابة مرضية مؤكدة، والكشف على جميع الموجودين تدريجياً.

في العاشر من شباط تفاقمت الأصابات على متن "دايموند برينسيس"[32]، فبدأ نقل الحالات المستعصية إلى المستشفيات المتخصصة اليابانية ووصل عدد الحالات المؤكدة إلى مئة وخمس وثلاثون. لمواجهة هذه الطفرة الوبائية، دعمت وزارة الدفاع اليابانية وحدتها العاملة بثلاثة صيادلة وإثنان وستون عنصراً من الطواقم الصحية. في نفس الوقت وعلى شاطئ خليج طوكيو، تم إستحداث قاعدة في ثلاثة أبنية محروسة، تضم سبعين عنصراً، لتوفير الدعم والإسناد الطبي، لكل من السفينة الموبوءة وسفينة الإمداد اللوجستي.

كان أمام القوة العاملة اليابانية في هذه المهمة المحددة، العديد من التحديات:

1- معالجة المصابين موضعياً، وإرسالهم إلى المستشفيات تدريجياً.
2- المحافظة على الحماية الصحية للركاب والطواقم الأصحاء، ومنع وصول الفايروس إليهم.
3- المحافظة على التوازن النفسي لجميع الموجودين في آتون الكورونا، من مدنيين وبحارة وعسكريين.

---

[31] Diamond Princess cruise ship, **COVID-19 Q&A** (Retrieved June 22, 2020) https://www.princess.com/news/notices_and_advisories/diamond/diamond-princess-coronavirus-qa.html

[32] Justin McCurry, **Coronavirus: 66 more cases on cruise ship as 'depression sets in'** https://www.theguardian.com/world/2020/feb/10/coronavirus-60-more-cases-on-cruise-ship-as-depression-sets-in

4- نظراً لطول مدة الحجر الصحي، نفذت الأدوية اليومية للركاب ذوي الأمراض المزمنة، فكان لا بد من تزويدهم بإحتياجاتهم من نفس الدواء، أو تركيبات صيدلانية بديلة.

5- تنظيم الوصول اليومي للمؤن الغذائية والمياه إلى السفينة المنكوبة.

6- حماية أفرادها المعرضين بدورهم لخطر الإصابة بالفايروس (سجلت الحالة الأولى لإصابة أفراد "قوة المهمة" في 12 آذار، وذلك ضمن الطاقم الأرضي لفريق العمل. بعد ذلك للاسف تفاقمت الإصابات ضمن الفريق العامل على متن السفن)[33].

وفي ذروة التصدي لثغرة "الدايموند برينسيس" الوبائية، وتفادياً لنكسة تصيب الكيان الياباني، وصل عديد "قوة المهمة الطبية" في محيط خليج طوكيو إلى مائتين وأربعين عنصراً. إستكملت مهمتهم في السادس من آذار بالإجلاء التام لجميع المتواجدين على السفينة المنكوبة، وعودة السياح الأجانب إلى ديارهم. وفي التاسع من آذار فرضت السلطات اليابانية حظر دخول العديد من مواطني الدول المعرضة لخطر كوفيد 19 إلى أراضيها. لتصبح اليابان في شبه عزلة عن العالم.

وتجدر الإشارة إلى أنه في 5 آذار رفعت مجموعة إئتلافية يابانية ضمت الأحزاب المعارضة إضافة إلى الحزب اليمقراطي الليبرالي الحاكم التماساً يُطالب مكتب رئاسة الوزراء بضرورة حصول قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية على "سفينة مستشفى عسكرية" متطورة ومتكاملة بحلول العام 2023، وذلك في إطار "استراتيجية السلمية الإستباقية" التي ينادي بها رئيس الوزراء شينزو آبي.

نجاح وزارة الصحة اليابانية في حصر الوباء

أما بالنسبة للمزايا التخصصية لوزارة الصحة[34] في الحقل الطبي، بغض النظر عن الوباء الحالي، فقد هيأت أجهزة الوزارة النظام الصحي الياباني لكافة حالات الطوارئ (ضمناً، الزلازل والبراكين والأعاصير، بخاصة التسونامي). الميزة الكبرى هي إرتفاع تجهيزات الأسرة الطبية في المستشفيات اليابانية على كامل جزر الأرخبيل. فهناك 13 سريراً لكل ألف نسمة، (مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية التي لديها أقل من 3

[33] Moriarty LF, Plucinski MM, Marston BJ, et al. **Public Health Responses to COVID-19 Outbreaks on Cruise Ships — Worldwide,** February–March 2020. MMWR Morb Mortal Wkly Rep 2020;69:347-352. DOI: http://dx.doi.org/10.15585/mmwr.mm6912e3external icon.

[34] في اليابان هذه الوزارة تشمل الصحة وضمان العمل والشؤون الإجتماعية
https://www.mhlw.go.jp/english/

أسرة طبيّة لكل ألف نسمة)[35]، وبهذا بإستطاعة الطاقة الطبية القصوى إستيعاب أكثر من مليون ونصف مواطن ياباني في وقت واحد أثناء الأزمات. كما يجب الإشارة إلى أن "التطعيم" للحد من تفشي الأمراض هو من مهام السلطات الرسمية في اليابان[36].

ويجب التنويه إلى إن مراكز الصحة العامة اليابانية كانت قد وظفت في العام 2018 أكثر من 50 ألف ممرض وممرضة لتطبيق سياساتها الوقائية في الأوقات العادية قبل انتشار فيروس كورونا. كانت مهمة هذا الطاقم تعقب الأمراض الموسمية، وساهمت الخبرة الكبيرة التي تمتع بها المشرفون في سرعة تعقب المخالطين للمصابين بفيروس كورونا على مستوى المدن والحواضر اليابانية[37].

وكانت السلطات الصحية اليابانية السباقة عالمياً بإعتماد عقارين تجريبيين لإستخدامهما في علاج المصابين بفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" داخل البلاد، هما:

1- أفيجان[38]

وهو من الأدوية المضادة للإنفلونزا، كما أظهرت بعض الدراسات مدى فعاليته في علاج فيروس الإيبولا. حصل في البداية على الموافقة المبكرة في الصين، بعد نتائجه الإيجابية التي أظهرها على 340 مريض في مدينة ووهان (بؤرة انتشار الوباء)، حيث ساهم في تحسين الحالة الصحية للرئة، ورفع كفأتها بدرجة مكّنتها من أداء وظائفها الحيوية وإتمام عملية التنفس بشكل طبيعي، دون الحاجة لأجهزة التنفس الصناعي.

هذا العقار طورته شركة فوجي اليابانية[39]، وسرعان ما حصل على دعم مكتب رئيس الوزراء الياباني وتشجيعه للسلطات الصحية لتمويل التجارب لإنجاح هذه المحاولة العلاجية.

---

[35] Berry, John C. **"Medicine in Japan: Its Development and Present Status."** *The Journal of Race Development*, vol. 2, no. 4, 1912, pp. 455–479. *JSTOR*, www.jstor.org/stable/29737930. Accessed 30 June 2020.

[36] **Association of BCG vaccination policy and tuberculosis burden with incidence and mortality of COVID-19** https://www.medrxiv.org/content/10.1101/2020.03.30.20048165v3.full.pdf

[37] Nomura H, Nakayama T. **The Japanese healthcare system**. *BMJ*. 2005;331(7518):648-649. doi:10.1136/bmj.331.7518.648

[38] **Favipiravir,** sold under the brand name **(Avigan)** is an antiviral medication used to treat influenza in Japan. It is also being studied to treat several other viral infections. Like the experimental antiviral drugs (T-1105 and T-1106), it is a pyrazine carboxamide derivative.
https://druginfo.nlm.nih.gov/drugportal/name/favipiravir

[39] **FUJIFILM Toyama Chemical** (Retrieved June 22, 2020)
http://fftc.fujifilm.co.jp/en/

يختلف ذلك الدواء عن غيره من العلاجات المطروحة عالمياً، إذ أنه لا يكتفي بتخفيف الأعراض المصاحبة للفيروس فقط، بل يقوم أيضًا بوقف نشاط المادة الوراثية الخاصة به[40]، حيث يمنعها من إفراز الإنزيمات التي تحاول اختراق الجهاز التنفسي، لتصيب الرئتين بالتلف.

2- ريمديسيفير[41]

وهو من الأدوية المضادة للفيروسات، تم تطويره عام 2018، لاستخدامه في علاج فيروس إيبولا، وكذلك تم استخدامه أيضًا في علاج فيروس سارس وميرسز. الشركة المصنعة هي غيلياد ساينسز الأمريكية[42]، وسرعان ما وافقت الحكومة اليابانية على استخدامه في علاج المرضى، بالتزامن مع تجارب عقار أفيغان الياباني. وتجدر الإشارة إلى إنه بعد يومين من تحقيق هذا الترياق لنتائج جيدة في التجارب السريرية، أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، تفويضًا رسميًا لاستخدام ريمديسيفير في علاج الحالات الحرجة من فيروس كورونا[43].

وبالمقارنة فإن دراسات أجريتت على العقارين أظهرت أن "فافيبيرافير" لا يكون فعالا ضد فيروس كورونا المستجد إلا بمعدلات تركيز مرتفعة نسبيا، وخلصت إلى أن عقار "ريمفيسيفير" هو خيار أفضل، ولا سيما على ضوء طريقة تكاثر فيروسات سلالة كورونا بالمقارنة مع فيروسات أخرى[44].

للأسف ليس هناك ترخيص لدواء "ريمديسيفير" في أي مكان من العالم وينبغي إعطاؤه للمرضى عن طريق الحقن في الوريد، في حين أن "فافيبيرافير" معتمد في دول عدة ويمكن تناوله عن طريق الفم[45].

---

[40] Furuta Y, Komeno T, Nakamura T. Favipiravir (T-705), a broad-spectrum inhibitor of viral RNA polymerase. Proc Jpn Acad Ser B Phys Biol Sci. 2017;93(7):449-463. doi:10.2183/pjab.93.027

[41] **Remdesivir,** sold under the brand name **(Veklury)** is a broad-spectrum antiviral medication developed by the biopharmaceutical company Gilead Sciences. It is administered via injection into a vein.
https://www.nejm.org/doi/full/10.1056/NEJMoa2007764

[42] **Gilead Sciences** (Retrieved June 22, 2020)
https://www.gilead.com/

[43] **Remdesivir EUA Letter of Authorization - FDA**
https://www.fda.gov/media/137564/download

[44] **Favipiravir and Remdesivir Appear to be Relatively Unencumbered with Drug-Drug Interactions**
https://www.apsf.org/article/favipiravir-and-remdesivir-appear-to-be-relatively-unencumbered-with-drug-drug-interactions/

[45] Nyarko, Richard & Boateng, Edward & Kahwa, Ivan & Boateng, Paul. (2020). A COMPARISON ANALYSIS ON REMDESIVIR, FAVIPIRAVIR, HYDROXYCHLOROQUINE, CHLOROQUINE AND AZITHROMYCIN IN THE TREATMENT OF CORONA VIRUS DISEASE 2019 (COVID-19) -A REVIEW. 9. 121-133. 10.20959/wjpps20205-16143.

ثقافة الشعب الياباني وحضارته حدّت من خطر الوباء

العامل الثالث المهم في النجاح الياباني بعيداً عن السياسات العامة الحكومية، هو "المنظومة الأخلاقية" لهذا الشعب الآسيوي الديناميكي. الذي يتميّز بفرادته الإجتماعية، ليس على الصعيد العالمي فحسب، بل حتى مقارنة بجيرانه في البر المقابل.

فثقافة إرتداء الأقنعة الواقية شائعة جداً في اليابان خوفاً من جميع أنواع الإنفلونزا، وكذلك معدّل البدانة المنخفض، وصولاً إلى حتى طريقة إلقاء التحية عن بعد من دون قبلات ولا مصافحة باليد. هذا يمكن إختصاره بمفهوم "الإبعاد الإجتماعي"Cs three"[46]" (وحرف الـ"سي" هنا اختصار لما يجب تجنبه). حيث تنتفي المساحات المغلقة ذات التهوية السيئة، والأماكن المزدحمة، والحميمية الشخصية في العلن، حتى في علب الليل وأماكن السهر في المدن اليابانية. لذلك فإن ثقافة المجتمع الراقية تكاملت مع الكفاءة الحكومية[47] في حصر خطر الجائحة على عموم الشعب الياباني.

الزهو الياباني على الصعيد الإجتماعي أيضاً يمكن ربطه بفلسفة الميندو"[48]، وهي إن كانت من دعاوي اليمين المتطرف، إلا لإنها تدعو إلى السمو الأخلاقي والفكري والتعليمي والتربوي للمجتمع. ولذلك عندما حاجج وزير المالية الياباني تارو ياسو[49] بأن نجاح بلاده في حصر الوباء لا يقتصر على الإجراءات الحكومية (من حيث تعاون جميع أجهزة الدولة) في نهجها القائم على الكتلة[50]، وذلك بالإستعانة بدراسات بحثية عن الوباء تستند إلى البيانات الصينية (مع التحليل الياباني طبعاً)، بل أيضاً "لحضارة مجتمعها".

وفي جلسة لمجلس الشيوخ الياباني في الرابع من حزيران ذكر رئيس الوزراء السابق ياسو: ""تلقيت مكالمات هاتفية من مسؤولين في دول أجنبية يسألون:" هل أنتم يا رفاق لديكم طب (إستشفائي) خاص أو

---

[46] **Three Cs:** closed spaces, crowds, and close-contact settings in which people are talking face-to-face. Dennis Normile, **Japan ends its COVID-19 state of emergency**
https://www.sciencemag.org/news/2020/05/japan-ends-its-covid-19-state-emergency

[47] Michele Gelfand, **Rule Makers, Rule Breakers: How Tight and Loose Cultures Wire Our World**, Washington: Amazon Services International, Inc.

[48] 民度 **mindo ga takai**: High standard of living. (Retrieved June 22, 2020)
https://en.wiktionary.org/wiki/%E6%B0%91%E5%BA%A6

[49] **Tarō Asō** : شغل منصب رئيس وزراء اليابان الثاني والتسعون، في الفترة بين 24 أيلول 2008 وحتى أيلول 2009. يشغل تارو حاليا رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي وعمل كوزير للخارجية في اليابان في الفترة بين 2005 - 2007، كما أنه عضو في مجلس النواب الياباني منذ عام 1979.
https://japan.kantei.go.jp/96_abe/meibo/daijin/aso_e.html

[50] HISAHIKO YANO, Coronavirus: **Why Japan tested so few people?**
https://asia.nikkei.com/Spotlight/Coronavirus/Coronavirus-Why-Japan-tested-so-few-people

شيء ما؟ ... أخبرت هؤلاء المتسائلون " بين بلدانكم واليابان ، يختلف ال mindo (مستوى ثقافة الشعب). وهذا ما جعلهم صامتين وهادئين ... لا أتلقى مثل هذه المكالمات الهاتفية مؤخرًا ... وهذا يعني أن (ما قلته) كان واضحاً وجلياً، على ما أعتقد[51]".

إن التفسيرات لنجاح المجتمع الياباني في إحتواء خطر الجائحة (وهو المعروف بإرتفاع نسبة المعمرين فيه) متعددة. فرأس الهرم الحكومي رئيس الوزراء شينزو آبي أشاد بنموذج "اليابان"[52] المستند إلى الوعي الشعبي، وإستشهد كبير خبرائه بممارسات النظافة [53] المتجذرة في العادات اليومية للأسرة اليابانية. وهناك فرضيات أكثر غرابة، يدور الحديث عن عادات غذائية مثل تناول الأسماك بشكل كبير وهي غنية بفيتامين "د"، أو تناول الـ"ناتو" وهو فول الصويا الياباني المخمر الذي يقوي الجهاز المناعي[54].

بيت القصيد لدراسة نجاح المجتمع الياباني هي "الميندو"، إنَّ هذا المفهوم الغامض يدل في في جوهره على مستوى المعيشة، والمستوى الثقافي لشعب ما، وتشير إلى درجة النضج لدى المواطنين العاديين؛ من حيث المستويات الفكرية والتعليمية والثقافية والسلوكيات اليومية المتعددة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن السياسيون اليمينيون يستخدمونها لاستحضار القومية اليابانية المتفوقة، حيث تشير إلى نُبل المجتمع وحضارة الساموراي وخصائص شعب بلاد الشمس المشرقة والتي يُمكن طرحها بثلاثة وأربعين خاصية يابانية[55]. إلا إن ما يعنينا من الناحية الإيجابية[56] هو المتعلق "بالوعي الصحِّي العام للشعب الياباني، والقيم الأخلاقيَّة التي يتبناها، والشعور بالتضامن العام للتغلُّب على الشدائد" الذي يتميز به الشعب الياباني منذ الأذل. على سبيل

---

[51] THE ASAHI SHIMBUN, **Aso: low virus death rate thanks to Japanese superiority**
http://www.asahi.com/ajw/articles/13432875

[52] Financial Times, **'Japan model' has beaten coronavirus, Shinzo Abe declares**
https://www.ft.com/content/c78baffc-79b8-4da4-97f1-8c7caaad25cf

[53] Isabel Reynolds, **Masks helped keep Japan's COVID-19 death toll low, says expert panel**
https://www.japantimes.co.jp/news/2020/05/28/national/science-health/masks-helped-fight-coronavirus/#.Xuazq-dRXIV

[54] قناة الجزيرة، **التجربة اليابانية.. ما سر انخفاض وفيات وإصابات كورونا في بلاد "مصدر الشمس"؟**
https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/5/16/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA

[55] 日本で **COVID** の死者が少ない理由まとめ (Retrieved June 22, 2020)
https://anond.hatelabo.jp/20200518004632

[56] Yoshiko Sakurai, **The Power of the Japanese in Avoiding a Coronavirus Explosion,** Tokyo: Japan Institute for National Fundamentals, 2020.

المثال، عندما ضرب الزلزال الكبير والتسونامي[57]، كان الناس يذهبون إلى السوبر ماركت منظمين، يضعون النقود في الصندوق ويأخذون الحاجيات حتى في حال عدم وجود بائعين.

في التاريخ الحديث، ومع التوسع الياباني أوائل القرن العشرين في ظل حكم الإمبراطور مايجي[58]، بخاصة مع السيطرة على شبه الجزيرة الكورية، شاع إستخدام مفهوم "الميندو"، حيث بررت العسكريتاريا اليابانية إستعمارها لسبب إنتدابي لنشر التعليم والتحديث في البر الآسيوي[59]. إن الوعي المجتمعي أحد مظاهر التراث التاريخي للدولة القومية اليابانية، التي ولدت في القرن التاسع عشر، وكانت في تواصل مباشر مع القوى التجارية الغربية وأمراضها الجديدة (الكوليرا والطاعون والسل)، لذلك منذ البداية، شعرت الحكومة إن بناء دولة حديثة ليس فقط مجرد دفاع عسكري، ولكن أيضاً دفاع ضد الجراثيم الخارجية[60]، ومن هنا يجب تحصين المجتمع لبناء الدولة الحديثة.

خلال الحرب العالمية الثانية كان الشعور الحماسي الوطني سائداً لدى الجماهير اليابانية. كان الفن والإعلام للتوعية هما أهم الأسلحة للعسكريتاريا اليابانية في التعبئة الشعبية لبناء المجتمع الواعي. لذلك وتحت إشراف السلطات الرسمية تم تأسيس:

1- الإتحاد الوطني للأدب الياباني Patriotic Association for Japanese Literature
في عام 1942، وذلك لتعزيز مساهمة رجال الفكر في الحرب.
2- الإتحاد الوطني للفنون اليابانية Patriotic Association for Japanese National Art
في عام 1943. أثناء الحرب كانت كل ادوات الترفية مثل الصحف والافلام والمسرح والموسيقى خاضعة لرقابة صارمة وقد تم تجنيدها لخدمة العسكر[61].

كان الشعار الأبرز "روح واحدة لمئة مليون إنسان *Ichioku Isshin* One Soul for One Hundred Million People حيث تحول الشعار المحبب الى الآلة الاعلامية وإستخدمه القادة الحكوميون وغيرهم من الشخصيات العامة[62].

---

[57] **=Solidarity with Japan=,** Facebook community: https://www.facebook.com/groups/Habib.Badawi/about/

[58] حبيب البدوي، **تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين**، طبعة ثانية، بيروت: دار النهضة العربية 2017

[59] Kim, Michael. (2013). **The Colonial Public Sphere and the Discursive Mechanism of Mindo.** 10.1057/9781137304339_10.

[60] وليام أوديرو، **وضع اليابان المتناقض في زمن كورونا** http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/6f5a2376-307c-44a3-a881-d74adf814809

[61] Yasushi, Toriumi**, Japanese History,** Tokyo: The International Society for Educational Information,1995**,** p. 333.

[62] Emiko Ohnuki-Tierney, **Kamikaze, Cherry blossoms and Nationalism,** Chicago: University of Chicago Press, 2002, p. 125.

إنتشرت القصائد التي تعظم البطولات اليابانية وأشهرها "الالهة المقاتلون التسعة في بيرل هاربور The Nine Warrior gods of Pearl Harbor وهي تمجد القوة البحرية الخاصة التي هاجمت بيرل هاربور، وتصف البحارة الذين ذهبوا لتنفيذ مهمتهم مواجهين الموت بابتسامة[63].

وبعد جريمتي هيروشيما وناكازاكي كان على المجتمع الياباني أن يتعامل مع تبعات الإستسلام ووجود جنود الإحتلال على أرضه. فخلال المدة الأولى من حقبة اليابان تحت الإحتلال تفشّت الأمراض الإجتماعية للهزيمة في جسد الشعب الياباني. فهناك مدن مدمرة يحكمها الغريب وتتحكم بأزقتها العصابات المحلية وسط البطالة والمجاعة والفقر، وهنا من جديد كانت الأخلاق اليابانية على قدر التحدي وإستجابت بعناد أخلاقي لكل شوائب الهزيمة، لتثبت رقي الشعب.

وفي القرن الواحد والعشرين واجه الأرخبيل الياباني ثلاثية التحدي مع وقوع "زلزال شرق اليابان الكبير"[64]، الذي أتبعه "التسونامي"[65] المخيف، مما سبب حادث التسرب النووي في "فوكوشيما"[66] في شهر آذار من عام 2011.

واجه المجتمع الياباني ثلاثة تحديات تكاد تكون متزامنة وغير مسبوقة معاً، ليس فقط في تاريخ اليابان[67]، بل في حياة العالم بأسره. ومع ذلك كان النظام العام هو السائد، ولم تواجه السلطات المختصة مشاكل في مهمة إيواء مئات الآلاف من المشردين من المناطق المنكوبة والبحث عن ملاجئ مناسبة وإنسانية تلائم ظروفهم واحتياجاتهم (خاصة أن نسبه مرتفعة من سكان هذه المناطق كانوا من العجائز والمسنين ممن هم فوق الثمانين من العمر من الرجال والنساء على حد سواء)، وكذلك السعي لتعبئة الجهود

---

[63] Steve Robson, **Righteous Cause or Tragic Folly: Changing Views of War in Modern Japanese Poetry,** Michigan: University of Michigan Press, 1998, p. 186.

[64] Koshimura Shunichi and Shuto Nobuo, **2015 Response to the 2011 Great East Japan Earthquake and Tsunami disasterPhil.** Trans. R. Soc. A.37320140373
http://doi.org/10.1098/rsta.2014.0373

[65] John P. Rafferty and Kenneth Pletcher, **Japan earthquake and tsunami of 2011**, London: Encyclopedia Britannica, inc. (March 27, 2020)
https://www.britannica.com/event/Japan-earthquake-and-tsunami-of-2011

[66] **Fukushima Daiichi Accident** (Retrieved June 22, 2020)
https://www.world-nuclear.org/information-library/safety-and-security/safety-of-plants/fukushima-daiichi-accident.aspx

[67] الوكالة الدولية للطاقة الذرية، **حادث فوكوشيما دايشي**، فيينا (النسخة العربية)
https://www-pub.iaea.org/MTCD/Publications/PDF/SupplementaryMaterials/P1710/Languages/Arabic.pdf

لإزالة الأنقاض للمباني، والمرافق، والطرق، والجسور التي تهدمت وتنظيف الشوارع، والطرقات، وإزالة أي مواد خطيرة أو مشعة بها تتم بنسق يوضح "رقي الشعب"[68] الياباني.

وأمام جائحة كورونا الخطيرة تبدّت ثقة الحكومة اليابانية بوعيّ شعبها، فلم تطبق "الخطة الذهبية"[69] لاحتواء فيروس كورونا التي تبنتها معظم دول العالم، لتبقي المطاعم ومحلات الحلاقة مفتوحة، ولم تستخدم تطبيقات متطورة لتتبع المخالطين، كما لم تستحدث مركزا للسيطرة على الوباء.

لقد راعت السلطات اليابانية ما يتطلّبه القانون الدولي لحقوق الإنسان، لا سيما "العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية"[70]، أن تكون القيود المفروضة على الحقوق لأسباب تتعلق بالصحة العامة أو الطوارئ الوطنية قانونية، وضرورية، ومتناسبة. حيث يجب أن تُنفَّذ القيود المتعلقة بمسائل مثل الحجر الصحي الإلزامي وعزل الأشخاص الذين يحملون الأعراض بما يتماشى مع القانون. يجب أن تكون ضرورية للغاية لتحقيق هدف مشروع، استنادا إلى أدلّة علميّة، ومتناسبة مع ذلك الهدف، وليست تعسفية ولا تمييزية عند تطبيقها، ولها مدة زمنية محددة، وتحترم الكرامة الإنسانية، وقابلة للمراجعة[71]، وهنا يكمن النجاح الياباني.

---

[68] 「罰金なく自粛、日本は誇っていい」　麻生氏、「民度」発言で持論 (Retrieved June 22, 2020) https://www.nishinippon.co.jp/item/n/614559/

[69] **COVID-19 Long-Term Care Facility Guidance:** (Retrieved June 22, 2020) https://www.cms.gov/files/document/4220-covid-19-long-term-care-facility-guidance.pdf

[70] **International Covenant on Civil and Political Rights** (Retrieved June 22, 2020) https://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CCPR.aspx

[71] **Key Legal Considerations on access to territory for persons in need of international protection in the context of the COVID-19 response** https://www.refworld.org/docid/5e7132834.html

اسلوب الخطاب الحكومي الياباني للتوعية بشأن خطر وباء كورونا

من الخصائص المميزة للحضارة اليابانية في طريقة التواصل بين أفرادها، هو ما يُعرف هناك بإسلوب "الساشي"[72]، حيث التفاهم يتم من دون التعبير بألفاظ واضحة، والأصعب هو إسلوب "إشندينشن"[73] والذي يتم من دون التعبير بالكلام مُطلقا[74]. هذا الإسلوب في التخاطب الغير مُتعارف عليه عالمياً[75]. وهنا يجب التنويه إلى الألفاظ (والتلميحات بعُرفنا العربي) في البيانات الحكومية التي[76] التي تعبر عن المطلوب من المواطنين للحد من خطر الوباء كانت بصيغة يابانية بحتة، فنلاحظ في المناشدات الفرق بين:

1- الإمتناع (الذاتي) عن سلوك أو فعل مُعين.

じしゅく（自粛）

2- المنع (قانونياً) عن سلوك أو فعل مُعين.

きんし（禁止）

فثقة السلطات اليابانية بمجتمعها ورقيّه الحضاري مكنها أن تطلب منه "الإمتناع الذاتي" لتطبيق حالة الطوارئ المعلنة بشكل غير مباشر في البلاد. وكانت الثقة بناء على:

أ. طبيعة المجتمع الياباني الذي يلتزم من تلقاء نفسه (في معظم الأحوال) بواجباته تجاه الفرد والعائلة والدولة. فعدم التزام الفرد قد يُعرضه للنقد المجتمعي ممن حوله، وهو أصعب من العقوبة القانونية بالنسبة للمواطن الياباني في معظم الأحيان.

---

[72] ***Sasshi***
Maynard, Michael L; Maynard, Senko K; Taki (1993). **101 Japanese Idioms: Understanding Japanese Language and Culture through Popular Phrases.** New York: McGraw Hill Professional.

[73] ***Ishindenshin,*** Ibid. P. 113.

[74] وكمثال صارخ تاريخياً على هذا الإدراك الياباني، عندما وصل إنذار بوتسدام للإمبراطورية اليابان للإستسلام بالحرب العالمية الثانية، إختارت تجاهله بالصمت ***Mokusata***
البدوي (2017) تاريخ اليابان السياسي ... (مرجع سابق).

[75] من الأقوال المتعارف عليها في اليابان نقلاً عن كونفوشيوس: **"الكتابة لا تعبر عن جميع الكلمات، والكلمات لا يمكنها إختصار جميع الأفكار".**
書くことはすべての言葉を表現することはできず、言葉はすべてのアイデアを網羅することはできません。

[76] الشكر للباحثة سوزوكي شيرين للمساعدة في الترجمة الدقيقة.

ب. استخدام تلك الصيغة لا يُلزم الحكومة بالأضرار التي قد تنجم عن منع شيء ما (العمل، الدراسة، الحفل إلخ).

وإنطلاقاً من هذه العزة اليابانية تجنبت السلطات توجيهات "المنع الرادع" الذي يُعرض غير الملتزم به لعقوبة قانونية أو غرامة، وهو قد لا يناسب اليابان للأسباب التالية:

أ. إنها مقاربة غير واقعية نظرًا لأن الكثير من الأفراد قد لا يستطيعون الإلتزام بها (لظروف العمل/ كالفرق الطبية والخدمية مثلا).

ب. عدم تمتع السلطات الحكومية بالقدر الكافي من الحرية لإصدار قوانين قوية قد تحد من حرية المواطن التي يكفلها له الدستور.

وحتى الآن فإن جميع طلبات الحكومة تستخدم اللفظة الأولى:

外出自粛（がいしゅつじしゅく）

أي الإمتناع عن الخروج (ذاتيًا)

イベント開催自粛（かいさいじしゅく）

إن الإمتناع عن اقامة الفعاليات (ذاتيًا)، يكون أكثر الزامية لمنظمي اللقاءات العامة (والخاصة) تجاه المجتمع ككل وليس تجاه القانون (خوفاً من العقوبة أو الغرامة)، ولهذا نجد العديد من الفعاليات قد أُلغيت على الرغم من الخسائر التي قد تضر بمنظميها وممولها، إلا أنهم يعطون الأولوية لصورتهم المجتمعية في أغلب الأحوال وفقاً لمفهموم "الميندو".

الخاتمة

إن هذا التناغم في التجربة اليابانية لتحقيق المصلحة العامة وحماية المجتمع هو مثال يُحتذى به. فاليابان كدولة ديمقراطية تحركت من رأس الهرم السيادي المتمثل برئاسة الوزراء للتصدي لخطر الجائحة العالمية وأضرارها، بخاصة في ظل الخلل الديموغرافي في اليابان، وإتساع الشريحة العمرية لكبار السن. لم تكن المسؤولية الحكومية ملقاة على عاتق وزارة الصحة وأجهزتها فقط، بل إن وزارة الدفاع وكيانها العسكري ساهم بفاعلية وضمن الأطر القانونية في حفظ البلاد. وكانت جوهرة التاج في نجاح النموذج الياباني هي الميزات الأخلاقية والإلتزام المجتمعي المتوارث في خصائص الشعب الياباني نتيجة للتراكم الإيجابي التاريخي.

من هنا تترابط أسس النجاح، فللدولة القوية مبادئ ومعايير، تبدأ من بناء المجتمع، وذلك بنشر الوعي، وأساسه نظام التعليم، ومن ثم بناء الدولة وأجهزتها مع فصل السلطات، بالتزامن مع إعداد الكوادر المحترفة لجميع القطاعات الصحية والعسكرية والإقتصادية، وذلك في ظل حكم يستند إلى رغبات الشعب، إن كان طبقاً للنظام الديمقراطي، أو "شورى" حقيقية تنهض بالوطن والأمة.